

53- شرح دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لمحمد الأمين

الشنيطي | سورة هود (٢)

يوسف الشبل

طيب نقرأ في الكتاب من يقرأ اعطي عبد الفتاح قراءته جميلة الصلاة والسلام على رسول الله ارفع صوتك قوله تعالى فقال ربى ان ابني من اهلي وان وعدك الحق. هذه الاية الكريمة تدل على ان هذا الابن من اهل نوح عليه السلام - 00:00:00 وقد ذكر تعالى ما يدل على خلاف ذلك حيث قال يا نوح انه ليس من اهلك يعني الاشكال هنا ما هو؟ ان هذه الاية نوح يقول ان ابني من اهلي - 00:00:39

قال لان الله عز وجل قال في الايات السابقة قال لندينه اهله او قال يعني انت واهلك انت واهلك وعده انه سينجيه هو واهله وهذا الابن من هو؟ ثم يقول ان ابنك ليس بالاهم. كيف؟ نعم. ان معنى قوله ليس من اهلك اي الموعود بنجاتك - 00:00:53 في قوله تعالى انا منجوك اي انا منجوك. اي نعم. عندي لا عندي لنجينك واهلك ننجينك واهلك. عندي ايش ثانى؟ قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك. ايوا - 00:01:20

الذكر هنا ايات قال من اهلك قال نجوك واهلك. وايضا اية ونجيناه اهل من الكرب العظيم. كلها تدل على نعم على هذا المعنى طيب لانه كافر لا مؤمن. وقول نوح ان ابني من اهلي يظنه مسلما من من جملة المسلمين الناجين. كما يشير اليه - 00:01:40 قوله تعالى فلا تسألني ما ليس لك به علم. وقد شهد الله انه انه ابنته حيث قال ونادي نوح ونادي نوح ابنته الا انه اخبره بان هذا الابن عمل غير صالح لکفره. فليس من الاهل الموعود بنجاتهم - 00:02:05

ان كان من جملة الاهل نسبا. ايوة هو هو من من اهله بالنسبة اما في الايمان فليس من اهله. والمراد باهله الذين سينجيهم هم اهله بالايمان يزول الاشكال ثم امر اخر - 00:02:25

بعض المفسرين نقل روایات یهودیة روایات اسرائیلیة ان هذا الابن ليس من نوح وهذا کلام خطير ولا یجوز اولا السبب الاول ان الله اثبت البلوه لهم اثبتهما قال قال ابنك قاله الله عز وجل - 00:02:45

ونادي نوح ابنته الله قال كذا ونادي نوح ابنته ثم آ يأتي قال نوح ابنته هذا امر الامر الثاني انه لا يمكن لا ان يليق ان ان نوحا قد يعني يفعل هذا الشيء او ام او زوجته تخون فيما يتعلق بالعرض - 00:03:17

هذا لا يمكن لا يمكن ان نتهم نبيا اصطفاه الله او زوجته بهذا الشيء. فهذا كله لا هذا انتقاد له. وبدون دليل يعني بدون دليل ولا وليس ولا يمكن ان يوجد دليل. ولا يمكن ان يوجد - 00:03:38

اذا كان هذا يعني ينزع عنه عامة الناس فكيف باصفياء الله والذين اختارهم الله للنبوة والرسالة. طيب اذا وجدنا في کلام كتب التفسير او انه قال وقد يقال ان هذا ليس هذا کلام لا يقبل - 00:03:52

هذا من الاسرائیلیات المردودة نعم الموضع الثاني قوله تعالى ولقد جاءت رسالنا ابراهیم بالبشری قالوا سلاما قال سلام. هذه الاية الكريمة تدل على ان ابراهیم رد السلام السلام على الملائكة. وقد جاء في سورة الحجر - 00:04:08

ما يوهم انهم لما سلموا عليه اجابهم بانه وجل منه من غير رد السلام. وذلك قوله تعالى فقالوا سلاما قال ان منكم مجنون يعني هو في سورة هود هنا قال سلام. رد عليه. نعم. في الحجر ما رد عليه. قال انا منكم مجنون - 00:04:26

كيف رد ولا ما رد؟ يعني سورة هود تقول رد. وسورة الحجر تقول مارد فايهمما اختار هذا فيه اشكال ايهمما نختار؟ نعم. والجواب ظاهر

وهو ان ابراهيم اجابهم بكل الامرین. رد السلام والاخبار بوجله منهم. فذكر احدهما في - [00:04:50](#)
والآخر في الحجر. يدل لذلك ذكره تعالى ما يدل عليهما معا في سورة الذاريات في قوله فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون. منكرون
لان قوله ينكرهون يدل على وجله منهم. ويوضح ذلك قوله تعالى فاوجس منهم خيفة - [00:05:10](#)

في هود والذاريات ما عنا في كل منها قال سلام. الجواب جواب اهل العلم. جواب جميل جدا يقول يهود طالعة سلام. نعم. وفي
الحجر طال وجه. كيف يقول مرسى؟ قال قالهما. قالهما جميعا. لانه قال في - [00:05:33](#)

سورة اخرى سلام قوم منكرون. جمع الاية هذى جمعت بين هذا وهذا. فاصبح لا اشكال. الاشكال من من فهم الشخص اما القرآن
ليش؟ لو تدبر لزال عنك. جمع بين الايات ها فايدة جمع - [00:05:53](#)

جمع الايات جميل كل ما تجمع الايات حتى في قصص الانبياء وحتى في الاحكام اذا جمعت الايات كلها ونظرت فيها وجدت هذا
يتفسر وهذا يتوضح وهذا كبير وهذا اما تأخذ بعض الايات تترك بعضاها - [00:06:13](#)

لا يمكن ان تكون على يعني على تكون الامر عندك واضح. نعم. هل نقول ايضا ان هذا العلم يدخل في التدبر؟ دبر ايه؟ هذا التدبر جمع
الايات والنظر فيها من هنا وهنا نوع من التدبر نعم. نعم. قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السماوات والارض. تقدم وجه الجمع بينه
وبين الايات - [00:06:25](#)

الذى يظن تعارضها مع قوله تعالى معه كقوله تعالى خالدين فيها ابدا. في سورة الانعام وسيأتي له ان شاء الله زيادة في سورة النبأ اي
نعم هذا الان قضية الكفار خالدين فيها الا ما شاء الله يعني ما معنى الا ما شاء الله؟ هل هم خالدين الى وقت معين - [00:06:45](#)
وينتهي او هم خالدون مخلدون لا يمكن اخراجهم من النار. وما هي منها من خارج هذه الاية مرت معنا مرت قبل فترة في سورة
الانعام وتأتي في سورة النبأ في قوله تعالى لابتين فيها احقبا والاحقاظ ازمنة محدودة لابد ان تنتهي - [00:07:05](#)

فهل ينتهي عذابهم ويخرجون منها ولماذا سيكون؟ هذا تسمى مسألة بقناة بقناة النار. هل النار تفني؟ وتنتهي كلها مستمرة كلما
خبت زدناهم سعبرا هذى في مسألة خلاف بين اهل العلم والصحيح من اقوال اهل العلم الذين هم المحققين كشيخ الاسلام ابن تيمية
وغيره ان النار باقية. ان النار هم - [00:07:25](#)

وانهم لا يخرجون منها. لا يخرجون منها. هذا هو الصحيح. وقد قرر الشيخ تقييظ هذه المسألة واوضحتها فيما مر. ولذلك هنا انه احالك
الى الموضع السابق والموضع الثاني. نعم. ولا حاجة انه يكرر الكلام - [00:07:53](#)

طيب الموضع الاخير من سورة هود ينبغي لنا ان نقرأه حتى ننتهي منه. نعم. قوله هو يتكلم عن ماذا؟ يتكلم عن ولو شاء
ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم. خلقهم للاختلاف - [00:08:10](#)

واللي خلقهم للرحمن. لذلك فخلقهم. ذلك اسم الاشارة يعود الى اي شيء. الان هذا فيه اشكال. هم. نعم. اختلف العلماء في المشار اليه
بقوله ذلك فقليل الا من رحم والرحمة وللرحمة خلقهم. والتحقيق ان المشار اليه ان المشار اليه هو اختلافهم الى شقي وسعيد. المذكور
- [00:08:30](#)

في قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك الاختلاف خلقهم. فخلق فريقا للجنة. الاختلاف هنا ولذلك خلقهم اي خلقهم من
رحمة الا من رحم ربكم. واللي خلقهم للاختلاف بان يكون منهم شقي ومنهم سعيد. المؤلف - [00:08:55](#)
التحقيق بان ولذلك خلقهم على قسمين خلق ناس اهل النار وخلق ناس للجنة. طيب الان نعم. فخلق فريقا للجنة وفريقا للسعير كما
نص عليه بقوله ولقد ذرنا لجهنم كثيرا من الجن والانس. الاية - [00:09:15](#)

واخرج الشیخان في صحيحهما من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ثم بيعث الله اليه الملك فيؤمر ملك فيؤمر باربع كلمات
في كتاب رزقه واجله وعمله وشقي ام سعيد. وروى مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها - [00:09:35](#)
يا عائشة ان الله خلق الجنة وخلق لها اهلا وهم في اصلاب ابائهم وخلق النار وخلق لها اهلا وهم في اصلاب ابائهم. وفي مسلم من
حديث ابي عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قال ان الله قدر مقادير الخلق قبل ان يخلق
السماء والارض - [00:09:55](#)

بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء. وفي الصحيحين من حديث عمران بن حسین رضي الله عنه ان عن النبي صلی الله علیه سلم کل میسر لاما خلق له. واذا تقر ان قوله تعالى ولذلك خلقهم معناه انه خلقهم - [00:10:15](#)

بعض بعض وشقاوة بعض. كما قال تعالى ولقد نرأت لجهنم الاية. وقال وهو الذي خلقكم فممنكم کافر ومنكم مؤمن فلا يخفى ظهور التعارض بين هذه الآيات مع قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. والجواب ان هذا من ثلات ثلاثة اوجه - [00:10:35](#)

الاول ونcline ابن جریر عن زید ابن اسلم وسفیان ان معنی الاية الا ليعبدون اي يعبدنی السعداء منهم ويعصینی اشقياء فالحكم فالحكمة المقصودة من ايجاد الخلق التي هي عبادة الله حاصلة بفعل السعداء منهم. كما - [00:10:55](#)

له قوله تعالى وان يکفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بکافرين. وغاية ما يلزم على هذا القول انه اطلق المجموع واراد بعضهم وقد بینا امثال ذلك من الآيات التي اطلق فيها المجموع مرادا بعضاه في سورة الانفال - [00:11:15](#)

والوجه الثاني هو ما رواه ابن جریر عن ابن عباس واختاره ابن جریر ان معنی قوله الا ليعبدون اي الا ليقرروا الى بالعبودية طوعا او کرها. لأن المؤمن يطیع باختیاره والکافر مذعن منقاد لقضاء ربه جبرا عليهم - [00:11:35](#)

والوجه الثالث ويظهر لي انه هو الحق. لدلة القرآن عليه ان الارادة في قوله تعالى ولذلك خلقهم اراده کونية قدرية والارادة في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. اراده شرعية دینیة. فبین في قوله ولذلك - [00:11:55](#)

وقوله ولقد برأنا لجهنم کثیرا من الجن والانس انه اراد بارادته الكونية القدرية صیرورة الى السعادة وآخرين الى الشقاویات. وبين وبين بقوله الا ليعبدون. سلام. انه يريد العبادة بارادته الشرعية الدينیة من الجن والانس فيوفق من شاء بارادته الكونية فيعده ويخذل من شاء فيمتنع من من العبادة - [00:12:15](#)

وجه دلالة القرآن على هذا انه تعالى بينه بقوله وما ارسلنا من رسول من رسول الا ليطیع باذن الله. فعم الارادة الشرعية بقوله الا لي طاعة وبين التخصیص في الطاعة بالارادة الكونية. بقوله باذن الله. فالدعوة عام فالدعوة عامة والتوفیق - [00:12:45](#)

خاص وتحقيق النسبة بين الارادة الكونية والقدرية والارادة الشرعية الدينیة. انه بالنسبة الى وجود المراد وعدم وجوده. فالارادة القومیة اعم مطلقا لان كل مراد شرعا یتحقق وجوده في الخارج اذا ارید کونا وقدرا. کایمان ابی بکر - [00:13:05](#)

ولیس يوجد ما لم یرد ما لم یرد کونا وقدرا ولو ارید شرعا کایمان ابی لهب. فكل مراد فكل مراد شرعی حسن طلب الارادة الكونیة فكل مراد شرعی حصل فبالارادة الكونیة. ولیس کل مراد کونی حصل مراد في الشرع. طیب - [00:13:25](#)

يعنی مؤذن من هو الآن يريد ان یبین لك ما معنی ولذلك خلقهم؟ خلقهم للرحمة ولا خلقهم؟ مخالفين من اهل سعادة في قهوة رجح ان المراد خلقهم مخالفين عائدين الشقاوة والسعادة یسأل ثم ذکر مسألة اخرى - [00:13:45](#)

وهي وما خلقت الجن والانس ليعبدون. يعني خلق الجن کله وخلق الانس کله من العباد. فكيف لا تجد منهم؟ منهم عبادة. یصيغوا کفارا ويصبح معاندين جاحدين قال هذا لها تفسیر لمن یراد بها يعني خلقت من یطیع فيعدهنی من یطیع - [00:14:15](#)

واضح؟ من یطیعک؟ ذکر عاد او جه اخری يعني غير هذه المعنی قال مثلا ليقرروا بانفسهم بقلوبهم وان لم یعملوا بالایمان یأتي بیان ذلك ان شاء الله. الله اکبر الله. الله اکبر الله اکبر - [00:14:35](#)

اشهد ان لا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان حی على الصلاة حی على الصلاة حی على الفلاح الله الله اکبر هو في الاخير يعني بدأ بمسألة وما خلقت الجن والانس ليعبدون هل هي تتعارض مع انه خلق - [00:14:55](#)

انسان لا یعبدونه ابدا وهم اهل النار. قال ان قول اللي یعبدون اي یعبدنی من کان مؤمنا. او یقرؤنهم حتى الكفار ابليس یطل بالوحданیة له. هو ان الذي خلقه هو الله - [00:17:20](#)

او يكون المراد ان الله قدر واراد ان یكون هناك اناس من اهل النار ومناسب اهل الجنة هذه تسمی اراده کونية يعني هذه اراده شرعية والارادة الكونية اعم والشرعية اعم من وجہ هذا الذي يريد ان يصل - [00:17:35](#)

اما بالنسبة الى تعلق الارادتين بعبادة الجن والانس لله تعالى. فالاغاثة الشرعية اعم مطلقا والارادة الكونية اخص مطلقا لان كل فرد من افراد الجن والانس اراد الله منه العبادة شرعا. ولم یردها من کلهم کونا وقدرا. فتعتم الارادة الشرعية - [00:17:55](#)

جميع الثقلين. وتختص الارادة القومية بعبادة السعداء منهم. كما قدمنا من ان الدعوة وان الدعوة عامة. والتوفيق خاصة كما بينه تعالى بقوله والله يدعوا الى ذلك السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم. اي نعم شوفوا الاية كيف الله يدعو هذا عام - 00:18:16 ادعوه يا شباب. هذا الكون. ويهدى خاص. يهدى من الى الصراط المستقيم. يهدى من من اراد هدايته لا يهدى الناس كلهم نعم فصرح 00:18:36 بانه يدعو الكل ويهدى من من شاء منهم. وليس بالنسبة انت لما تدبر القرآن تجمع الآيات - 00:18:57 يرتاح الانسان يعرف كيف يعني كيف ان القرآن سبحانه الله العظيم ما في اشكال ابدا ولا في اشتباه عليك الا انك يحتاج منك ان تنظر في الآيات من هنا وهنا والشقيقطي رحمة الله - 00:19:12 استحضروا الآيات كلها امامه ويأتي بهذه ويأتي بهذه حتى يزيل عنه نعم وليس بالنسبة بين الارادة الشرعية والقدرة الخصوص من وجه بل هي العموم الخصوصي المطلق سلام عليكم. كما بينما الا ان احداها اعم مطلقا من الاخر باعتبار والثانية - 00:19:32 اعم مطلقا باعتبار اخر كما بينما. والعلم عند الله تعالى. يعني من وجه باعتبار عامة و باعتبار خاص. وهذه من اعتبار عامة واعتبار اذا 00:19:52 فهم الانسان الارادتين الكونية والشرعية زال عنه كثير من الاشكالات سواء - 00:20:12 الاية وفي غيرها طيب نقف عند هذا القدر سورة يوسف فيها موضع واحد يعني بدأ نعتقد للمواضع نمشي يعني هذا الموضع تقريبا اربعة وتسعين يعني تقريبا فارينا منتصف الكتاب ما شاء الله ان شاء الله - 00:20:12 اه جزاكم الله خير وبارك - 00:20:12